في يوم الشباب

اليـوم يـومُـك في الشبـاب فنـادِ
لا نـوم بـعـدُ. ولا شـهـيَّ رقـادِ
قـل للذي يبغي الصلاحَ لقـومـهِ
بنبيـل صنـعٍ -أو شـريـفِ جهـادِ
بـالـطبِّ أو بـالشعـر أو بكليهمـا
كـل الجهـودِ فـداءُ هـذا الـوادي!
لا خيـر في قلمٍ اذا هـو لَمْ يكنْ
حـراً طهـوراً كـالشعـاعِ الهـادي
لا خيـر في طبٍّ اذا هـو لم يـزُرْ
ظـلم الحيـاة كـفـرحـةِ الأعيـادِ
يـا أيهـا الـوطن الجريـح وجرحـه
بـصـميـم كـل حـشـاشـة وفـؤادِ
صبراً فنحن أساءتك الرحماء في الـ
ـبـأساءِ قـد جئنـا بكـل ضمـادِ
قـل للبنـاةِ المصلحين ألا اخلقـوا
شـم الـذرىٰ ورواسـخَ الأطـوادِ
جيـلاً من النشء القـوي إذا مشـوا
رفـعـوا الـرؤوسَ بـعـزةٍ وعـنـادِ
لا خيـر في الأرواحِ تسكن منـزلاً
مـتـهـدمـا رثـاً مـن الأجـسـادِ
لا خير في الأرواحِ تسكنُ موطناً
مـتـخـاذلاً لا يـرتـجىٰ لـجـلادِ
أبَكَتْ عيـونُكم الضعيفَ يصير في
نـاب القـويِّ فـريسـةَ استعبـادِ
فـتبينـوا اذنِ الـحقيقَـةَ واعلمـوا
ان الـطبيـعـةَ هـكـذا مـن عـادِ

الجـوُّ ملكُ النسـر يغشـاه عـلى
مـا يشتهـي والغـابُ لـلآسـادِ.
مهـلاً بنـيْ قـومي أتيت مـذكـراً
في سـاحـةٍ مجمـوعـة الأشهـادِ
واخـجـلتـا مـمـا نـقـدمـه إذا
حـان الحسابُ وجـاء يـومُ معـادِ
أي الصحـائف في غـد وحسـابكم
في ذمةِ الأبـنـاءِ والأحـفـادِ
أيّ البـلاد هـو السعـيـد وأهـله
يـتـنـابـذون تـنـابـذ الأضـدادِ
كـل يـعيش لـنـفـسِـه فـي أمـةٍ
شـقـيـتْ بـطولِ تـفـرقِ الأفـرادِ
فخـذوا السبيلَ إلى الحيـاةِ تآلفـاً
وتـكـاتـفـاً فـي رغـبـةٍ ووداد
خيـر الصحـائف مـا كتبتَ سـطورَه
بـيـد الكـفـاح الـحـر لا بمدادِ
صـونـوا البـلادَ وأدركـوا فـلاَّحَكم
كـاد الحمىٰ يغـدو بـغيـر عـمـادِ
حيـران من مـرضٍ إلى بؤسٍ الى
كـربٍ تـمـر بـه بـلا تـعـدادِ
هـذي ديـارُكـمُ وذلـك نيـلُكم
هـبـةُ الـسـمـاءِ ومـنـحـةُ الآبـادِ
هـذي ديـارُكـمُ وهـذي شمسُكم
طمـعُ الغـريب وحـرقـةُ الحسـادِ
ومن المصـائب في زمانـك أن ترى
بـلداً كـثـيـر مـنـاهـل الـروادِ
والـخـيـرُ مـدرارٌ عـلـيـه وربـه
جـوعـان محـروم الـرعـايـة صـادِ!

والــزرع نضــر في الحقـول وأهله
يتهيــأون لمـنجـل الـحصــادِ!...
هــذا زمــانــكـم وذا مــيــدانــكــم
مــاذا بـكم مـن عــدة وعـتــادِ؟..
نبغي شداد القوم قد شحذوا القـوىٰ
فـي ليــل احـداث نــزلـن شــدادِ
ونــريـد شبــانـاً بمصــر استعصمـوا
ومضــوا يصـدون الغــريبَ العــادي
ونــريــد اطفــالاً اذا مــا أُرضعــوا
فــرضــاعــهـم وطـنـيــة بــسـهــادِ
لــطفــل منهـم مثــل امـي أو أبي
شفتـاه اول مـا تقــول بـلادي!...
يُغـذون في الأرحـامِ حب بــلادهم
لتكــون مصـراً صــرخــة الميــلادِ!